المؤسسات الاجتماعية وتنمية التسامح

وسام ركبان
art-soc23.post09@qu.edu.iq

أ.د صلاح كاظم جابر
salaaj.jabeer@qu.edu.iq

تاريخ استلام البحث : ٢٣/ ٥/ ٢٠٢٤

تاريخ قبول البحث : ٤/ ٦/ ٢٠٢٤

الخلاصة :

يعد مفهوم المؤسسة الاجتماعية من اهم المفاهيم في علم الاجتماع لأنها تشكل في غالب الاحيان الوحدة الاساسية في القياس والتحليل من جهة ولأنها الاكثر تأثيرا قفي سلوكيات الفرد ومكونات البناء الاجتماعي في جميع المجتمعات بجميع الازمان فيما يكتسب هذا المفهوم اهمية في البحث الحالي من تضمنه لثلاث من المؤسسات الاجتماعية المؤثرة بشكل مباشر ببناء السلام النفسي والذاتي داخل الفرد الامر الي يخلق امكانية بنائه في المجتمع فضلا عن كونها اولى المؤسسات الاجتماعية التي يحتك بها الفرد في عملية التنشئة الاجتماعية وخصوصا الاطفال الايتام الذين لم تتكامل لديهم صورة الاسرة والدين والمؤسسة التربوية (المدرسة) بحكم خضوعهم لأنظمة الرعاية الاجتماعية.

لذا تكتسب عملية السعي الحثيث لنشر التسامح والتعايش السلمي بينهم اهمية بالغة في استقرار وتطور هذه المجتمع كما ان اظهار دور مؤسسات الاجتماعية ومدى مساهمتها يحتل اهمية قصوى كونها الخطوات الاولى في تكامل هذه العملية على المستوى الاجتماعي العام لانها تعكس قدرتها على المساهمة في نشر ثقافة تسامح بين فئات المجتمع المختلفة ويقع العمل المؤسسي في المؤسسات الإيوائية لرعاية الايتام بكل اصنافهم من اهم خطوات بناء ثقافة السلام وتنمية التسامح والتعايش لدى الاطفال بشكل عام والايتام منهم بشكل خاص.

ان حاجة هذه الفئة للرعاية الاجتماعية الخاصة حتمية اجتماعية وتعد احد اهم واجبات الدولة لانهم يفتقرون الى مصادرها الاجتماعية الطبيعية. الامر الذي يتطلبه نشر الامن والاستقرار والقضاء على الاثار الاجتماعية للعنف والفوضى التي خلفتها الحروب داخل المجتمع والنزاعات والصراعات الناتجة من التطرف الاجتماعي والديني نظرا لما يعانونه من الوصمة الاجتماعية التي تدفع بهم لان يكونوا مادة هه النزاعات والحروب وضحاياها في ان واحد لقد خلفت الحروب التي تعرض لها المجتمع العراقي موجات من العنف وحالة من الفوضى الاجتماعية التي ادت بدورها الى العديد من النزاعات السياسية منها والدينية والطائفية وحتى العشائرية والتفرقة ومذهبية فظهرت الحاجة الى نشر ثقافة التسامح بين الاطفال الذين يشكلون المادة الاولية لمستقبل المجتمع من اجل القضاء على ظواهر العنف والتفرقة.

الكلمات المفتاحية : المؤسسات الاجتماعية، التنمية، التسامح.

المؤسسات الاجتماعية وتنمية التسامح

وسام ركبان
salaaj.jabeer@qu.edu.iq

أ.د صلاح كاظم جابر
art-soc23.post09@qu.edu.iq

Date received: 23/5/2024
Acceptance date: 4/6/2024

The concept of the social institution is considered one of the most important concepts in sociology because it often constitutes the basic unit in measurement and analysis, on the one hand, and because it is the most influential in tracking individual behaviors and the components of the social structure in all societies at all times, while this concept gains importance in the current research from its inclusion of three social institutions. It directly influences the building of psychological and subjective peace within the individual, which creates the possibility of building it in society, in addition to being the first social institution that the individual comes into contact with in the process of socialization, especially orphan children who do not have an integrated image of the family, religion, and educational institution (school) by virtue of their subjection to social welfare systems. .

Therefore, the process of striving to spread tolerance and peaceful coexistence among them is of great importance in the stability and development of this society, and demonstrating the role of social institutions and the extent of their contribution is of the utmost importance as they are the first steps in integrating this process at the general social level because it reflects their ability to contribute to spreading a culture of tolerance among groups. The institutional work takes place in residential institutions to care for orphans of all kinds, one of the most important steps in building a culture of peace and developing tolerance and coexistence among children in general and orphans in particular.

The need of this group for special social care is a social imperative and is considered one of the most important duties of the state because they lack its natural social resources. What is required is spreading security and stability and eliminating the social effects of violence and chaos left by wars within society and disputes and conflicts resulting from social and religious extremism, given the social stigma they suffer from, which leads them to be the subject of these conflicts and wars and their victims at the same time. The wars to which society has been exposed have left In Iraq, there were waves of violence and a state of social chaos, which in turn led to many political, religious, sectarian, and even tribal conflicts, and discrimination and sectarianism. Thus, the need emerged to spread a culture of tolerance among children, who constitute the raw material for the future of society, in order to eliminate the phenomena of violence and discrimination.

المقدمة :

أثبتت الكثير من البحوث والدراسات ان نشر التسامح ففي المجتمع هو الفكرة الاخلاقية التي تعتبر المرتكز الاول والأساس في المجتمعات الحديثة والوسيلة التي يمكن من خلال الخروج من دوامة الصراعات والنزاعات والتعصب والحقد والكراهية والعنف والتطرف ، والدخول في عالم رحب مليئ بالحرية والسلام والتعاون والاخاء والاحترام .

ونلاحظ ان مجتمعنا العراقي يكون من اكثر المجتمعات حاجة الى التسامح والتعايش السلمي بين جميع أطيافه في الوقت الحاضر اي من أي وقت مضى لكونه يمر بمرحلة صعبة من التغيرات والتحولات التي اظهرت بدورها ازمات مركبة معقدة ادت الى جملة من مظاهر العنف والنزاعات والصراعات الاجتماعية التي ارتبطت بالصراعات السياسية حيث سادت الكثير من المصطلحات والمفاهيم الطائفية والمذهبية التي زرعت في شخصية الفرد العراقي العداوة والبغضاء اتجاه الاخرين وتدهور الوضع الامني في المجتمع وظهرت الكثير من النزاعات المسلحة ذات الدوافع العنصرية والطائفية ،

وتم تقسم هذه البحث الى مبحثين المبحث الاول تمثل بمشكلة البحث واهميه البحث واهدافه ، وتحديد المفاهيم . المتمثلة المؤسسة ، الاجتماعية ، والمؤسسة الاجتماعية ، وتنمية ، والتسامح ، وتنمية تسامح . والمبحث الثاني تناول المؤسسات الاجتماعية الأسرية والتربوية من خلال المدرسة والدينية ودورهما في تنمية التسامح .

المبحث الاول :

اولا – مشكلة البحث:

تعرف مشكلة البحث بانها الظاهرة الغامضة التي تحتاج الى تفسير والتي تمثل قضية اختلفت حولها الآراء وتباينت فيها وجهات النظر ولم تتعرض الى الدراسة العلمية مسبقاً لذا تتطل اجراء البحث عليها والوقوف على حقيقتها الاجتماعية لتمثل مشكلة البحث في هذه الحالة كل قضية يمكن ادراكها وملاحظتها ويحيط بها شيء من الغموض اذ يشهد المجتمع العديد من اشكال للاتسامح والتعصب وغياب التسامح بشكل عام واصبح التعصب والصراع مشكلة معقدة يعاني منها المجتمع ككل فلم يقتصر الصراع على الاديان وانما شمل كافة التوجهات المكونة للمجتمع فاصبح منتشر في القبيلة والعشيرة وكافة المجتمع . لذا ركز الباحث على مفهوم التسامح ودور مؤسسات البناء الاجتماعي في تنمية تسامح داخل المجتمع ويمكن عن طريق التسامح تحقيق الامن والاستقرار واحترام الاخر والقضاء على النزاعات والصراعات

ثانيا – اهمية البحث :

تكتسب البحوث الاجتماعية اهميتها في العلوم الاجتماعية بشكل عام وعلم الاجتماع بشكل خاص من عمق التأثيرات الاجتماعية الحالية والمستقبلية للظواهر والمشكلات الاجتماعية موضوع الدراسة في استقرار واستمرار المجتمعات فضلاً عن معالجة المشكلات الاجتماعية والحد منها . لذا يكتسب هذه البحث أهميته من اهمية نشر التسامح والتعايش السلمي في المجتمع اللذان يعدان من اهم ركائز استقرار واستمرار المجتمع ، فضلاً عن بيان اهمية الدور الحقيقي الذي يمكن ان تضطلع به مؤسسات البناء الاجتماعي فاعلية في تنمية التسامح بين فئات المجتمع بما يسهم في ترسيخ التماسك الاجتماعي كسلوك اجتماعي يسهم في استقرار واستمرار المجتمع ، فالتسامح مطلب ضروري ومهم من اجل احداث التنمية والتقدم والتطور والرقي في المجتمع والقضاء على التعددية والعنصرية والطائفية ، وهذا يعطي دراستنا اهميتها التطبيقية فضلاً عن اهميتها العلمية في عملية التراكم المعرفي .

ثالثا – اهداف البحث :

١–التعرف على دور المؤسسات الاجتماعية في نشر التسامح بين افراد المجتمع

٢–التعرف على العوامل الاجتماعية المؤثرة على نشر التسامح في المجتمع

٣–معرفة أثر المؤسسة الدينية في نشر التسامح في المجتمع

٤-الوصول الى نتائج وتوصيات تساعد على نشر ثقافة التسامح في المجتمع

رابعا – مصطلحات البحث

المؤسسة : من المفاهيم الحديثة في اللغة العربية وتأتي من الاصل (أسَ) و (أسس) كل مبتدأ شيء . وال (أساس) اصل البناء وجمع الاساس هو أسس . و (أسست) داراً أذا بنيت حدودها[١].

المؤسسة في علم الاجتماع ويعرفها ماكس فيبر : وهي الاساس في الترابط بين مجموعة من الأفراد او الجماعات في المجتمع .[٢] ويعرفها دور كهايم بانها كل انماط السلوك المنظمة والمعتقدات وفق قواعد وقيم واعراف وتقاليد[٣].

٢-المؤسسات الاجتماعية : وهي عبارة عن نسق اجتماعي متكامل تنقسم الى عدد من الانساق الفرعية .

٣-تنمية :في اللغة العربية يعرف ابن منظور التنمية في لسان العرب بقولة نمي : النماء الزيادة نمى نميا ونميا ونما : زاد وكثر ، وربما قالوا ينمو نموا .... ونميت الشيء جعلتة ناميا ، وفي الحديثان رجلاً اراد الخروج الى تبوك .[١]

التنمية في الاصطلاح : فتعني تحقيق افضل الضروف الإنسانية الملائمة للفرد داخل المجتمع ، وان مفهوم التنمية مفهوم اقتصادي محض ، قبل ان يكون مفهوماً اجتماعياً أو ثقافياً ، فالتنمية هي عملية تطور وتقدم يقوم بها الإنسان من اجل الانتقال من المجتمع الزراعي الى المجتمع الصناعي . [٢]

التسامح : يعرف التسامح في اللغة العربية : بأنة كلمة مشتقة من الجذر سمح ، والذي يستخدم لدلالة على عدة معاني ، فيقال رجل سمح ورجال سمحاه ، ورجل مسامح ،ورجال مساميح ، وقد سمح سماحة وسموحاً وسماحة . [٣]

التسامح في الاصطلاح : منظومة متكاملة ايجابية من العقائد والافكار تسمح بتعايش الرؤى والافكار والاتجاهات المختلفة بعيداً عن العنف والتهميش يقوم على أساس احترام شرعية الاخرين المختلفين في الدين والسياسة .[٤]

تنمية التسامح اجرائياً: وهي العملية التي تهدف الى بذل الجهود من اجل نشر التعارف والتكاتف بين الأفراد والقضاء على العنف والفوضى بين المجتمعات ، ونشر التسامح الذي يسمو في التعاون واحترام الاخرين المختلفين في الدين والطائفة .

المبحث الثاني :

النماذج المؤسسية ودورها في تنمية التسامح

اولا – المؤسسة الأسرية ودورها في تنمية التسامح :

الأسرة وهي احدى مؤسسات التنشئة الاجتماعية والتي لها دور كبير في تنمية التسامح لكونها هي الوحدة الاجتماعية الاولى التي ينشأ فيها الطفل ويتفاعل مع الأخرين وتؤثر على تكوين الفرد في مراحل حياته الأولى كونها المسؤولة عن تكوين شخصيته الاجتماعية والثقافية للفرد ، وان تأثيرها يمتد الى اعماق شخصية الفرد ويمسها في مجموعها وتقوم الأسرة على مجموعة من العلاقات وان الجو العاطفي والعلاقة الأبوية تؤثر على عملية نمو الطفل معرفياً ونفسياً . [١] تعكس الأسرة على المجتمع صفاتها فهي التي تكون الاطفال وتصقل شخصيتهم وتحدد اتجاهاتهم وميولهم ، وتسد حاجاتهم ، وهي بذلك تعمل على تكوين شخصياتهم ، كما انها لها عادات وتقاليد خاصة تربط افراد الأسرة مع بعظهم ، وتدمجهم بالمجتمع الذي يعيشون فيه[٢]

تعد الأسرة هي العامل الأساسي والحقيقي لتحقيق التسامح في المجتمع وهي بحاجة الى تسامح فكرياً ومعرفياً وللكي تحقق الأسرة التسامح فيجب عليها ان تقوم بمجموعة من الأدوار من خلال تعزيز قيم التسامح ومن هذه الأدوار . وان تربية الاطفال على التسامح في الوقت الحاضر اصبحت ضرورة من ضروريات الحياه الاجتماعية . [٣] ويمكن ايجاز أهم الأدوار التي تقوم بها الأسرة هي

أ–يجب على الأسرة ان تقوم بإشباع احتياجات الاطفال ، وهنا يأتي دور التربية الأسرية من اجل تحقيق تلك الاهداف .

ب–وضع حب الوطن والانتماء الية في نفوس الاطفال منذ الصغر وذلك عن طريق تعزيز الثقافة الوطنية وبث الوعي بإنجازات مجتمعة وتعريفة بالأهمية الوطنية والاقتصادية

ب–من خلال ممارسة أسلوب الحرية والديمقراطية وحرية الرأي مع الأبناء فالديمقراطية تعد اسلوباً للممارسة في الحياه .[٤]

ان الحاجة الى الرعاية والحنان والحب من الحاجات الضرورية والمهمة للطفل ، وان حرمان الطفل من الحنان والعطف والمحبة التي يمنحها الية الوالدين . وان تدهور وقطع العلاقات بين الوالدين واطفالهم سواء كانت عن طريق الطلاق او فقدان احدى الوالدين يكون له تأثير في شخصية الطفل واضطرابها . وان عدم التفاهم بين الوالدين وانفصالهما او حدوث وفاه احدهما ، له تأثير انعكاسي على حالة الطفل المزاجية

والانفعالية ، فيعاني من القلق والتوتر وعدم الاستقرار ، والتمزق النفسي كنتيجة للتمزق الاسري الذي يعيش فيه[٢] فالاسرة هي اهم ادوات الضبط الاجتماعي في المجتمع من خلال ما تقوم به من *وظائف* داخل المجتمع ، وتقوم الاسرة بتطبيق مجموعة من المبادئ من اجل نشر تنمية السلام داخلها ومن اهم هذه المبادئ :

أ–احترام الاخر وسلوكه فالطفل يسأل الام والاب ويجب عليهم ان يقوموا بالإجابة عن جميع الأسئلة بطريقة صحيحة

ب–قبول الاخر والتعامل معه كما هو فالطفل يقابل في المنزل الضيوف صغاراً او كبار ويتحاور معهم وعلية ان يتبلهم وفقاً لوضعهم .

ج–المرونة والانفتاح مع الاخر والذي يعد واحد من اهم عوامل نشر التسامح في الأسرة الذي يدفع بالطفل الى مواصلة التفاعل الاجتماعي وتكوين شخصيته ومراعاه ادب الحوار على الأسرة ان تقوم بتدريب الطفل على ادب الحوار والتفاهم .

ح–تفهم الاخرين فخبرات الاطفال لا تزال محدودة في اطار مجتمع الأسرة لذلك يجب على الوالدين ان يقوموا بمعرفة الاختلافات ا[١]

ان تنمية التسامح لدى الاطفال فضيلة إنسانية حث عليها الدين الاسلامي ، ووضعها في نفوس وضمائر البشر ، وهدف التسامح هو التخلص من المشاكل الاجتماعية والنفسية والثقافية والدينية ، كالحقد والعنف والقلق والضرب ، التي تترك اثار هامة في حياه الافراد داخل المجتمع ، وتهتم الاسرة بتمية التسامح في شخصية اطفالها اي نشر جميع انواع التسامح سوى كان تسامح ديني يتمثل في اعطاء الحرية بممارسة الطقوس والشعائر الدينية ، والتخلي عن التعصب والتميز العنصري والديني ، وذلك لكون الاسلام دين محبة وتعاون وتسامح وسلام قمن واجب الاسرة ان تهتم بزرع التسامح في نفوس اطفالها ، وكذلك الاهتمام بالتسامح الاجتماعي الذي يتضمن العيش بحرية وسلام مع الافراد المختلفين ، وتقبل افكارهم وحرياتهم ، والاهتمام بممارسة كافة الحقوق والحريات ، وتنمية التسامح الاخلاقي الذي يعتبر من اهم واجبات الاسرة التي تقوم بنشرة بين اطفالها في مراحل حياتهم الاولى لان الطفل الصغير يستجيب لكل المعلومات في الصغر فيجب على الاسرة تعلم اطفالها الحوار والتفاهم مع الاخرين المختلفين معه في الثقافة وان يكون له[١]

صدر رحب في قبول افكار وثقافة الاخرين من اجل التوصل الى الحقائق الفكرية والثقافية . وان تنمية التسامح لها اهمية كبير في المجتمع فهي تقوم بتخلص الاطفال من الحقد والكراهية الموجودة عند الانسان ،

وتعمل على تنمية روح المواطنة والديمقراطية بين الاطفال في المجتمع من اجل خلق وعي متكامل ، وان من واجب الاسرة تنمية التسامح ونشر المحبة والسلام بين الاطفال في المجتمع ونشر الثقافة الدينية والاجتماعية وتقوية العلاقات بين الافراد في المجتمع عن طريق نشر المحبة والامن والسلام بين أفراده ، وجعل الاطفال يحترمون بعظهم البعض عن طريق نشر مبادئ التسامح وبناء السلام التي تجعل الافراد يرحبون ويحترمون بعظهم البعض ونشر السلام والتعاون على مختلف الاصعدة ، ان تنمية التسامح هي الاساس في وصول الطفل الى السلام الداخلي والشعور بالسعادة والخروج من الظلمات الى النور ، وابراز السلام والامن الاجتماعي من اجل العيش بحرية وسلام ، وتكون حياه هادئة خالية من العنف والفوضى والتخلص من الحروب والصراعات والنزاعات التي تحدث في المجتمع . [٢]

ويجب على الاسرة ان تهتم بنشر وتنمية التسامح بين اطفالها بجميع انواعه وان الحديث عن تنمية التسامح يبد عند جميع الافراد في المجتمع ومن واجب الاسرة ان تهتم بتنمية التسامح بين اطفالها بجميع أنواعه : سوى كان تسامح ديني يتمثل بمجموعة من التعاليم الدينية المؤثرة في الحياه الاجتماعية ، والتي تهدف الى القضاء على العنف والتطرف في المجتمع ، ويعرف التسامح بكون طريقة لتعايش مع الاديان الاخرى الموجودة في نطاق التعددية الدينية . والتسامح الاجتماعي . الذي يصف بكونه واحد من اهم صفات المجتمع الديمقراطي ، والتسامح هو فن ممارسة العيش المشترك مع الاخرين المختلفين في الدين والطائفة . ويهتم التسامح الاجتماعي بمبدأ العيش المشترك والمساواة التامة بين الافراد في المجتمع ، والاعتراف بحقوق الاخرين في الاختلاف دينياً او قومياً او للغوياً ، ولكي يسود التسامح وينتشر في المجتمع وتسود مبادئ الالفة والمحبة وحسن الظن يجب ان نعطي اهمية لدور الثقافة والمعرفة لكي يصبح الافراد في المجتمع قادرين على استيعاب الجميع بمختلف مذاهبهم وطوائفهم واختلافاتهم الفكرية والاجتماعية ، وان التسامح لا يمكن ان ينمو ويتطور الا في ظل بيئة تقل التعددية والاختلاف وتمارس الحرية والانفتاح . [٢]

ثانيا – المؤسسة الدينية وتنمية التسامح

يمكن للمؤسسة الدينية متمثلة بدور العبادة والكنائس ان تساهم بدور كبير في حياه الأفراد لما لها من دور كبير ومؤثر في تقويم سلوكهم وتعديله من خلال الدعوة الى التمسك بالقيم والعادات الدينية من خلال الخطب والمواعظ والانشطة الدينية الاخرى ومنها تنمية التسامح لدى الأفراد ومنهم شريحة الاطفال كونها فضيلة إنسانية

حثه عليها الدين الإسلامي ووضعها في نفوس وضمائر البشر ، وهدف التسامح هو التخلص من المشاكل النفسية والاجتماعية والثقافية والدينية ، كالحقد والعنف والقلق والضرب التي تترك اثاراً هامة في حياه الفرد.

لقد اهتم الدين الاسلامي بتنمية التسامح في شخصية الطفل وهو ضرورة مهمة لمنع الكرة والعداوة والحقد وتنمية التسامح لدى الطفل لها دور كبير في بناء شخصيته ونجاح حياته العامة والخاصة ومنع العداوة والحقد والكراهية ونشر المحبة والتكاتف والتعاون ، وتعد نشر وتنمية قيم التسامح وقبول الاخر من اهم القيم التي تسهم في نشر في نشر المحبة والالفة بين المجتمع والحد من النزاعات والصراعات ، وان التسامح وتنميته اصبح ضرورة مهمة في المجتمع لكونه صفة وحاجة إنسانية يجب ان يلتزم بها الاطفال في المجتمع لكونه يسهم في قبول الاخر واحترام الاخر المختلف ، وليس ضد الاختلاف والا يمحو التعارض ولكنة يسعى الى الاختلاف الايجابي وليس الاختلاف الذي يؤدي الى صراعات وعنف . [١]

واهتم الدين الاسلامي بتنمية التسامح في شخصية الطفل ، وهو ضرورة مهمة لمنع الكرة والعداوة والحقد ، وتنمية تسامح لدى الطفل له دور كبير في بناء شخصيته ونجاح حياته العامة والخاصة ومنع العداوة والحقد والكراهية ونشر المحبة والتكاتف والتعاون ، وتعد نشر وتنمية قيم التسامح وقبول الاخر من اهم القيم التي تسهم في انتشار المحبة والالفة بين المجتمع ، والحد من النزاعات والصراعات ، وان التسامح وتنميته اصبح ضرورة مهمة في المجتمع لكونه صفة وحاجة انسانية يجب ان يلتزم بها الاطفال في المجتمع لكونه يسهم في قبول واحترام الاخر المختلف ، وليس ضد الاختلاف والا يمحو التعارض ولكنة يسعى الى الاختلاف الايجابي وليس الاختلاف الذي يؤدي الى صراعات وعنف . [٢]

والطفل هو الاساس في نمو وتقدم المجتمع وهو الثروة البشرية لأي مجتمع ، ويتوقف نمو وتقدم المجتمع على درجة اهتمامه بالأطفال ورعايتهم وتهيئة الظروف الملائمة لهم والتي تتيح لهم حياه حرة وكريمة ، فالطفل يصبح شاب وعامل مهم في المجتمع فالاهتمام به في هذه المرحلة المبكرة يكتسب اهمية كبيره من خلال غرس مبادئ السلام وقيم التسامح وقبول الاخر واكتساب المعرفة ، والتسامح فطري في اي انسان لذلك نلاحظ ان الطفل يغضب ويتسامح في نفس الوقت وهو سلوب مكتسب يكتسبه الفرد من المجتمع ، وعن طريق الدين يتمكن الاطفال من اكتساب المحبة والقيم الدينية والاخلاقية واحترام حقوق الاخرين المختلفين ، . [٢]

وقد اهتم الدين الاسلامي بغرس تسامح لدى الاطفال في المجتمع لكون مرحلة الطفولة مرحلة مهمة في حياه الطفل وان كل ما يكسبه الطفل في هذه المرحلة يبقى ثابت لا يتغير ، ولها تأثير كبير في بناء شخصيته

فهي مرحلة تشكل من خلالها القيم الاخلاقية والاجتماعية مثل الاستقلال الذاتي والتعاون وحب العمل والانجاز ، والتعاون واحترام الاخر ،وان التسامح يكتسب من خلال مراحل الطفولة عبر مراحل النمو المختلفة وتتبلور في مجموعة من القيم والمبادئ والمفاهيم والمهارات التي تميزها وتعطيها طابعها الخاص والمميز ، وان مراحل الطفولة مهمة يشعر من خلالها الطفل بتكوين شخصيته وكتسابه مجموعة من القيم والعادات والثقافات وان كل ما يكسبه الطفل في هذه المرحلة مهماً في تكوين شخصيته . (١)

اهتم الدين اهتمام كبير بنشر التعايش السلمي والمحبة والتسامح في صفوف المجتمع من اجل الحفاظ على وحدة وتماسك المجتمع وامر الدين الاسلامي الاسرة بالاهتمام بأطفالها ونشر المحبة والتكاتف والالفة بينهم من اجل الحفاظ على النسيج الاجتماعي والوحدة الاجتماعية بعيداً عن روح الحقد والعداوة والكراهية ، والابتعاد عن المشاكل الاسرية ، وكان هدف الدين الاسلامي هو نشر مبادئ التسامح في الاسرة والقضاء على المشكلات الاسرية التي تسبب الطلاق والانفصال بين الوالدين وتؤدي الى دمار النسيج الاسري ، ، وقد اهتم الدين اهتمام كبير بالأطفال الايتام ، الاطفال الذين فقدو والديهم عن طريق وفاه احدهما او كلاهما . فقد وضع مجموعة من المدارس لرعاية الايتام . (٢)

وان تبني الدين من لم يؤمن به ، وكان غير عارفاً بتفاصيله اي يستخدم الدين بطريقته الخاصة وتحقيق مصالحة ، فسوف تكون نتائجه سلبية ، كما ان التعصب الديني والطائفي والمذهبي هي اكثر صور لا تسامح ، وان هذه النوع من اللاتسامح ، تتبع من تغليفها بطابع مقدس ، وتوظيف الدين في التحريض ضد الاخر ، ان ظاهرة التعصب الديني اصبحت مشكلة عالمية ليست فقط مشكلة محلية قاصرة على بلد واحد ، وانما اصبحت عالمية لكنها تظهر بوضوح في البلدان العربية والاسلامية ، فنلاحظ ظهور الكثير من الجماعات المتصفة بالغلو والتطرف والارهاب لا سيما الديني ، ان هذه المشكلة موجودة بقوة في الساحة العربية ، وان المجتمعات اصبحت تصنف وفقاً لنوع التدين الذي تمارسه . (١)

كما اهتم الدين الاسلامي اهتمام كبير باليتيم واهتم بحقوقهم ، وأحاطهم بالرعاية ووفر لهم الحقوق والواجبات ومن يضمن لهم حقهم في الحياه حرة كريمة واستقرار اجتماعي نفسي وسنوضح بعض الحقائق التي كلفها الاسلام للأطفال بشكل عام واليتيم بشكل خاص وعندما يتوفى احد الوالدين او كلاهما فان حقوق وواجبات الاطفال تهمل . ومن اهم الحقوق التي اهتم بها الدين الاسلامي :

١- حق الحياه : وهذا من الحقوق المهمة التي فرضها الاسلام حيث فرض ووجب الاهتمام بحقوق الطفل اليتيم وجعلة يتميز بحياة حرة كريمة .

٢- حق النسب : بعد ان ضمن الاسلام حقوق الطفل اليتيم فهتم بوضع حقة في النسب ، حتى لا يكون عرضة لجهالة ومن ثم ضياع حقوقه الاخرى .

٣- حق الرضاعة : وهذا من الحقوق المهمة التي فرضها الاسلام ، فقدد وجب الاسلام على الامهات ارضاع اولادهن : قال تعالى * والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة .

٤- حق الولاية : وهذا الحق فرضة الاسلام الى الاطفال وخاصة الايتام ومن في حكمهم من اللقطاء ،من اهم حقوق الولاية ، ولاية النفس وولاية المال ، وولاية النفس ، . ويقصد بولاية المال فتتضمن الحفاظ على اموال اليتيم وبخاصة بكونه عديم التجربة ويكون بحاجة الى الرعاية والعناية والاهتمام ، اما ولاية النفس فنقصد بها التوجيه والتربية والارشاد .

٥- حق النفقة: وهو من الحقوق التي وضعها الدين الاسلامي فوجب بضرورة الانفاق على الطفل اليتيم . ق ت (لينفق ذو سعة من سعته ومن قدرة علية رزقة فلينفق مما أتاه الله لا يكلف الله نفساً الا ما اتاها سيجعل الله بعد العسر يسراً)

٦- حق الرحمة : ويعتبر هذه الحق واحد من اهم الحقوق التي يستحقها اليتيم على اعتبار انه صغير ولم يبلغ سن الرشد ، ففي الدين الاسلامي والتشريعات الاسلامية هناك توجيهات متواصلة الى الاهتمام باليتيم والعطف علية وبرحمه الصغير ، وكل التوجهات في الاسلام تدعوا الى رحمة اليتيم لان اليتيم فاقد العطف والحنان ، فذا حرم اليتيم من الرحمة فلن يجود بها اذا كبر لحرمانه منها منذ الصغر[١].

ثالثا – المؤسسة التربوية (المدرسة) وتنمية التسامح :

تعد التربية عملية اجتماعية ونشاط هادف وتستمد قوتها ومادتها من المجتمع الذي توجد فيه وتخضع لجميع المؤثرات التي يتعرض لها المجتمع انها رهينة المجتمع ونها تستمر مع الفرد من منذ ولادته وحتى الممات ، وتعمل على تحقيق التفاعل بين الفرد ومجتمعة وتكوين علاقات وتفاعلات اجتماعية ان العملية التربوية مستمرة

مع الفرد منذ الولادة ان التربية لها دور كبير في تربية الفرد وتكيفة مع مجتمعة وتنمية الوعي الايجابي ونقل العادات والتقاليد والثقافة من جيل الى اخر .[١]

لقد شهد المجتمع في السنوات الاخيرة حالات من العنف والفوضى وعدم الاستقرار والتفرقة بين ابناء الوطن الواحد وظهرت بوضوح الاختلافات الدينية والمذهبية والطائفية والفكرية والتي بدأ تأثيرها واضح على التعايش السلمي والامن المجتمعي وبذلك ظهرت الحاجة هنا الى ظهور وتنمية قيم التسامح في المجتمعات التي تشهد حالات من التفرقة والعنصرية والتعصب الديني والسياسي والاجتماعي وكلما تزايداً اشكال العنف والارهاب نلاحظ ان المجتمعات تتجة الى التربية والتعليم لكونها واحدة من اهم الوسائل التي يمكن عن طريقها القضاء على الفوضى والعنف وعدم الاستقرار ، فعن طريق التربية والتعليم وبعض المؤسسات يمكن القضاء على العنف وادخال بعض التعديلات ، وقد ظهرت التربية لكونها تسهم بشكل كبير في تنمية التسامح الذي يسهم في ترسيخ العلاقات الاجتماعية والقيم الدينية والاخلاقية .

وان التربية بجميع مستوياتها تهدف الى نشر التسامح بين الاطفال ولدى جميع المتعلمين ويأتي هنا دور التعليم المدرسي الذي يعد عاملاً مهماً في تنمية التسامح في نفوس الاطفال بالاعتماد على تطبيق الأساليب التعليمية والعقلانية والمنهجية ،فالمعلم يعد العامل الأساسي في ترسيخ قيم التسامح ويقوم المعلم بغرس سلوك طلابه وغرس المفاهيم التعليمية الايجابية التي تشمل التسامح والتعايش السلمي والتسامح هو واحد من اهم المكونات التربوية الذي يهدف الى حماية الفرد والمكون الاجتماعي .[٢]

كما ان دور التربية في نشر التسامح لا يقتصر فقط على ما يقدم داخل المحاضرات والقاعات الدراسية والذي يهدف الى تنمية الطلاب عقلياً وفكرياً فهناك الكثير من الاهداف التي يمكن تحقيقها من خلال الانشطة الطلابية ومن اهم هذه الانشطة التي تحدث بالأتفاق بين الطلاب ومعلميهم وهذه الأنشطه هدفها نشر التسامح الفكري بين الطلاب والقضاء على التفرقة والعنف لاسيما الانشطة الثقافية والعقلية التي تعتمد على الحوار والنقاشات بين الطلاب وبين معلميهم . [١]

ومن أهم هذه الأنشطة :

أ-الانشطة العلمية والثقافية وكالمعارض والنشاطات والندوات الدينية والثقافية والمحاضرات و

ب-الانشطة التعليمية والتدريبة مثل ورشات العمل والدورات والانشطة الاجتماعية مثل حفلات بداية العام الدراسي

ج-الأنشطة الدينية :مثل المناسبات الدينية والمهرجانات

ح-الانشطة الرياضية والرحلات . [٢]

ان التربية لها دور كبير في تكوين شخصية الفرد منذ مراحل حياته الاولى وتعيد تشكيلة فكرياً وعلميا وتكوينه بالاتجاه الصحيح وفي اطار العمل الإنساني تقوم التربية بنشر التسامح ودعمة بكل طرق وجعلة احد العوامل المهمة لعلاقة بين الإنسان واخية الإنسان وبين المجتمعات المختلفة وجعله أساس الحوار والتفاهم بين البلدان وتربية عملية اجتماعية مستمرة ولها انظمتها الواسعة والمختلفة والتي عن طريقها تقوم بنشر مبادئ التسامح بين الأفراد في المجتمع والقضاء على التفرقة والعنف والاختلافات المذهبية والطائفية ونشر الامن والتعايش السلمي والقضاء على الصراعات والنزاعات التي سببها عدم التسامح والحوار والتفاهم وعدم احترام حقوق الاخر المختلف . [٣]

ان دور المدرسة في نشر وتنمية التسامح باعتبارها واحدة من اهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية حيث ينتقل الطفل من جو الاسرة الى اجواء المدرسة ، وعندما ينتقل الطفل الى المدرسة فانة يكون في بيئة ذات اجواء نظامية تختلف عن اجواء وطبيعة الأسرة ويكون دورها ليس فقط نقل وغرس المعلومات وانما تلقين الطفل القيم والمبادئ الأخلاقية والدينية ، وان المدرسة هي اداة لتحقيق النمو العقلي للطفل وتكوين شخصيته وتحقيق ازدهار النفس بالقيم والاخلاق الفاضلة وزع التعاون والتسامح واحترام الاخر في نفوس الاطفال .[٢]

وتقوم المدرسة بتعريف الاطفال على ماهية الأدوار التي يقومون بها وكيفية تكوين وزرع التسامح في شخصياتهم وتنمية العادات والتقاليد والاتجاهات الجديدة في شخصية الطفل . وتعد المدرسة العامل الأساسي والمهم في تنمية التسامح والتعايش السلمي بين الاطفال وتحقيق التعاون والاحترام والقضاء على العنف والفوضى وعدم الاستقرار[١].

ويظهر دور المدرسة في تنمية التسامح في شخصية الطفل من خلال :

١-اعادة النظر في المناهج الدراسية ومضامين التسامح الاجتماعي والفكري والثقافي ، والاهتمام بالمقررات والمناهج التعليمية وما تضمنها من قيم ومعايير ومعتقدات.

٢-وضع برامج توعوية تربوية لها دور في تفعيل الحوار وتعليمة الى الاطفال وغرس قيم المحبة والسلام والتعاون والتسامح في شخصية الاطفال.

٣-تربية الاطفال على مبادى التسامح والتكاتف والسلام في الاسلام والتي ترتبط بمبدأ العقيدة الاسلامية ومنهجها الرباني ، مع ضرورة ترسيخ التسامح بجميع أنواعه في شخصية الطفل سواء كان تسامح ديني ، تسامح اجتماعي ، تسامح ثقافي ، ونشر ثقافة السلام في المجتمع وفي شخصية الاطفال .

٤-على المعلم ان يقوم بتقديم لبرامج التعليمية التي تدعوا الى تسامح وتكاتف والتعاون والقضاء على العنف والفوضى ، ويقوم بوضع وضرب الامثلة التي تؤكد وجود التسامح في حياتنا ، ثل حب الابن للوالدية ، وحبة لأخوته ، وحبة لزملائه وحبه لزميلة ، وان يستشهد بالآيات القرآنية العديدة ، ، ويسرد لهم القصص القرآنية حول هذا الموضوع ، فهو بهذه الطريقة سوف يدخل السرور الى نفوسهم ويعلمهم اهمية تلك القيم السامية .[١]

الاستنتاجات :

١- ان اهداف نشر ثقافة التسامح هو خلق فرص التعاون والتبادل الاجتماعيين بين افراد المجتمع لتجنب الدخول في دوامة التعصب والجريمة كما انه يضمن ونشر روح المواطنة بين الأفراد في المجتمع الواحد.

٢- ان تنمية وتشجيع التفكير الايجابي عند الاطفال وتمكنهم من مواجهه التحديات بطريقة سلمية التي تتم من خلال والتسامح التي يتعلمونها بعملية التنشئة الاجتماعية.

٣- ان تعزيز الدور الايجابي لدى الاطفال بشر ثقافة التسامح بينهم يسهم في تحقيق الدعم النفسي والعاطفي لهم وخصوصا بالنسبة الى الاطفال الايتام فضلا عن تعريف الاطفال بمفهوم السلام ومبادئه التي تدعو لنشر المحبة والقضاء على النزاعات والصراعات التي خلفتها الحروب .

٤- ان السلام هو الابتعاد عن العنف والتفرقة واعادة بناء المجتمع تقوم على أساس احترام الاخر لتنهي حالة الفوضى والحقد والعنف والكراهية

٥- ان بناء ثقافة السلام لها اهمية كبيرة في القضاء على ثقافة نبذ العنف والنزاعات مما يسهل بشكل مباشر اندماج الاطفال الايتام في الحياه الاجتماعية التي يعشونها في الوقت الحاضر .

هوامش البحث:

(١) ابو الفضل جمال الدين بن منظور ، لسان العرب دار المكتبة العلمية ، بيروت ط٢، ج٦، فصل الالف حرف السين ، ٢٠٠٩، ص٦

(٢) غي هرمية واخرون ، معجم علم الاجتماع السياسي والمؤسسات السياسية ، ترجمة هيثم للامع ، مجد المؤسسة الجامعية بيروت، 2005. ص٣٨

(٣) جيل فيريول ، معجم مصطلحات علم الاجتماع ، ترجمة انسام محمد الاسعد دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، ٢٠١١، ص١١٢

(١) ابن منظور لسان العرب حرف الميم ، ج١٤، دار صادر بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٣، ص٥٠

(٢)احمد زكي بديوي ، معجم مصطلحات الرعاية والتنمية الاجتماعية ، دار الكتاب المصري ، القاهرة ، ١٩٨٧، ص٨٣

(٣) ابن منظور، احمد مكرم ، لسان العرب ج٢، دار صادر ، ١٩٨٦، ص١٣

(٤) عامر بن زيد ، من اجل اخلاقيات التسامح ، بيت الحكمة ، ٢٠١٠، ص٥٧-٥٨

(١) عبد العزيز الخضرا ، دور الأسرة في ترسيخ ثقافة السلام ونبذ الكراهية ، صحيفة الغد الاردنية ، ٢٠١٤، بتاريخ ١١/ ٥/ ٢٠٢١، http;www.alghacl . com

(٢) عبد الخالق محمد عفيفي ، بناء الاسرة والمشكلات الاسرية المعاصرة ، ط٢، ٢٠١١، ص١١٠-١١١

(٣) عبد العزيز خضرا ، المصدر نفسة

(٤) صلاح الدين محمد توفيق ، دور مؤسسات تربية في تنمية قيم تسامح ، مجلة كلية التربية ببنها ، العدد ١٢٩، ج٢، ٢٠٢٢ص٤٩١

(٢) فاطمة الزهراء خموين ، الحرمان العاطفي عند اليتيم ، مجلة العلوم الانسانية ، المركز الجامعي ، الجزائر ، العدد ٢٧، ٢٠١٦، ص٦٥٢

(١) شريف السيد عبد القادر ، اهمية تنمية قيم التسامح لدى الطفل ، الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية ، العدد٩٤، ٢٠١٧ ص٣٥

(١) محمد عبد المحسن الكعبي ، ثقافة التسامح ودورها في تقوية العلاقات الاجتماعية ، ٢٠١٧، ص٢٢

(٢) محمد عبد المحسن ، المصدر نفسة

(٢) عبد الله راجح ، المؤسسة الدينية ودورها في تنمية ثقافة التسامح دراسة ميدانية في محافظة بابل ، رسالة ماجستير غير منشورة كلية الآداب ، جامعة القادسية ، ٢٠٢٢، ص٦٣-٦٤

(١) نهلة محمد علي ، بناء ثقافة تسامح في مرحلة الطفولة المبكرة في المملكة العربية السعودية المبررات والاساليب ، مجلة الطفولة العربية ، العدد٣٥، ٢٠١٩، ص٤٨

(٢) نهلة محمد علي ، بناء ثقافة التسامح في مرحلة الطفولة المبكرة في روضات المملكة العربية السعودية المبررات والاساليب ، مجلة الطفولة العربية ، العدد٣٥، ٢٠١٩، ص٤٨

(٢) محمد محمود ، دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تنمية ثقافة التسامح وقبول الاخر ، العدد ١٥٠، ، ٢٠٢١ص١٨

(١) نهلة محمد علي ، بناء ثقافة تسامح في مرحلة الطفولة المبكرة في روضات المملكة العربية السعودية المصدر السابق ص٤٨

[٢] عبد الله راجح ، المؤسسة الدينية ودورها في تنمية ثقافة تسامح ، مصدر سابق ، ص٧٧

[١] الزحيلي ، الاسرة المسلمة ، في العالم

المعاصر ، دار الفكر سوريا ٢٠٠٥، ص١٢٤

[١] حوامدي صفية ، الخدمة الاجتماعية مع الايتام ودورها في التحصيل الدراسي دراسة ميدانية في الجمعية الخيرية إيثار ، رساله ماجستير علم الاجتماع ، ٢٠١٩جامعه الشهيد حمة لخضر الوادي ، ص٦٠

[١] محمد عايد الجابري ، قضايا في الفكر المعاصر ، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت ، ٢٠٠٧، ص٢٠

[٢] بركات فيصل القصراوي ، ثقافة التسامح في المناهج الفلسطينية، ٢٠٠٥، ص٥١-٥٧

[١] محمد حسن المزين ،دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز قيم التسامح لدى طلبتها من وجهه نظرهم ، رسالة ماجستير جامعة الازهر ، كلية التربية فلسطين ، ٢٠٠٩ ص٨٣-٨٤

[٢] محمد حسن محمد المزين ، نفس المصدر ، ص٨٧

[٣] امل محمد حسونة ،الاطفال وتنمية التسامح ، مجلة الطفولة العربية ، جامعة بورسعيد مصر ٢٠٠٣، ص٣٦

[٢] محمد ايوب شحيمي ، دور علم النفس في الحياه المدرسية ، دار الفكر اللبناني للطباعة ، بيروت ، ٢٠٠٨، ص١١

[١] محمد مصطفى احمد ، التكيف والمشكلات المدرسية الجديدة ، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية ، الاسكندرية ، ٢٠٠٦، ص٨١

[١] رافد الحريري ، التربية وحكايات الاطفال ، عمان دار الفكر ، ٢٠٠٠، ص٢٧٠٢٩ .

المصادر

١. ابو الفضل جمال الدين بن منظور ، لسان العرب دار المكتبة العلمية ، بيروت ط٢، ج٦، ٢٠٠٩،

٢. احمد زكي بديوي ، معجم مصطلحات الرعاية والتنمية الاجتماعية ، دار الكتاب المصري ، القاهرة ، ١٩٨٧

٣. امل محمد حسونة ،الاطفال وتنمية التسامح ، مجلة الطفولة العربية ، جامعة بورسعيد مصر ٢٠٠٣،

٤. بركات فيصل القصراوي ، ثقافة التسامح في المناهج الفلسطينية، ٢٠٠٥،

٥. جيل فيريول ، معجم مصطلحات علم الاجتماع ، ترجمة انسام محمد الاسعد دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، ٢٠١١،

٦. حوامدي صفية ، الخدمة الاجتماعية مع الايتام ودورها في التحصيل الدراسي دراسة ميدانية في الجمعية الخيرية إيثار ، رساله ماجستير علم الاجتماع ، ٢٠١٩ جامعه الشهيد حمة لخضر الوادي

٧. رافد الحريري ، التربية وحكايات الاطفال ، عمان دار الفكر ، ٢٠٠٠،

٨. سهير كمال احمد ، شحاته سليمان محمد ، تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق ، د. ط ، مركز الاسكندرية للكتاب ، ٢٠٠٢،

٩. شريف السيد عبد القادر ، اهمية تنمية قيم التسامح لدى الطفل ، الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، العدد ٩٤،

١٠. صلاح الدين محمد توفيق ، دور مؤسسات تربية في تنمية قيم تسامح ، مجلة كلية التربية ببنها ، العدد ١٢٩، ج٢، ٢٠٢٢

١١. عامر بن زيد ، من اجل اخلاقيات التسامح ، بيت الحكمة ، ٢٠١٠

١٢. عبد الخالق محمد عفيفي ، بناء الاسرة والمشكلات الاسرية المعاصرة ، ط٢، ٢٠١١،

١٣. عبد العزيز الخضرا ، دور الأسرة في ترسيخ ثقافة السلام ونبذ الكراهية ، صحيفة الغد الاردنية ، ٢٠١٤، بتاريخ ١١/ ٥/ ٢٠٢١، http;www.alghacl . com

١٤. عبد الله راجح ، المؤسسة الدينية ودورها في تنمية ثقافة التسامح دراسة ميدانية في محافظة بابل ، رسالة ماجستير غير منشورة كلية الآداب ، جامعة القادسية ، ٢٠٢٢

١٥. غي هرمية واخرون ، معجم علم الاجتماع السياسي والمؤسسات السياسية ، ترجمة هيثم للامع ، مجد المؤسسة الجامعية بيروت، ٢٠٠٥.

١٦. فاطمة الزهراء خموين ، الحرمان العاطفي عند اليتيم ، مجلة العلوم الانسانية ، المركز الجامعي ، الجزائر ، العدد ٢٧، ٢٠١٦،

١٧. محمد ايوب شحيمي ، دور علم النفس في الحياه المدرسية ، دار الفكر اللبناني للطباعة ، بيروت ، ٢٠٠٨،

١٨. محمد حسن المزين ،دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز قيم التسامح لدى طلبتها من وجهه نظرهم ، رسالة ماجستير جامعة الازهر ، كلية التربية فلسطين ، ٢٠٠٩

١٩. محمد عايد الجابري ، قضايا في الفكر المعاصر ، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت ، ٢٠٠٧،

٢٠. محمد عبد المحسن الكعبي ، ثقافة التسامح ودورها في تقوية العلاقات الاجتماعية ، ٢٠١٧،

٢١. محمد محمود ، دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تنمية ثقافة التسامح وقبول الاخر ، العدد ١٥٠،، ٢٠٢٢

٢٢. محمد مصطفى احمد ، التكيف والمشكلات المدرسية الجديدة ، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية ، الاسكندرية ، ٢٠٠٦،

٢٣. نهلة محمد علي ، بناء ثقافة التسامح في مرحلة الطفولة المبكرة في روضات المملكة العربية السعودية المبررات والاساليب، مجلة الطفولة العربية ، العدد٣٥، ٢٠١٩ .